

# مدينة القدس

## أسمائها وآثارها الإسلامية

د. ربحي مصطفى عليان\*



لمدينة القدس أسماء عديدة أطلقت عليها على مر العصور تبعاً للأمم والشعوب التي استوطنتها وقد ذكرت الأسماء التالية في المصادر والوثائق التاريخية القديمة والحديثة:

- (يبوس) نسبة لليوسيين بناء القدس الأولين.
- (يايبيثي) وقد ورد هذا الاسم في سجلات الفراعنة.
- (أور سالم) أي مدينة السلام، كما أسماه العرب الكنعانيون، وقد عرفها الفراعنة أيضاً بهذا الإسم.
- (مدينة داود) وأعطيت هذا الإسم أثناء الحكم اليهودي.
- (صهيون) وأطلق عليها هذا الإسم أثناء الحكم اليهودي.
- (أورشاليم) أي البيت المقدس وهو تحريف للإسم الكنعاني (أور سالم).
- (يروسالم) اسم القدس باليونانية.
- (هيروسلميا) اسم القدس باليونانية أيضاً.
- (سوليموس) اسمها عند حاصرها تيطس (٧٠م).
- (إيليا كابيتولينا) الاسم الذي أطلقه عليها الإمبراطور الروماني ادرينانوس (إيليا) الاسم الروماني لها حتى الفتح الإسلامي، ويذكر ياقوت الحموي الاسم (إلياء) في معجم البلدان ومعناه بيت الله.
- (بيت إيل) أي بيت الرب.

ومن أسمائها أيضاً (القرية، الأرض المباركة، مدينة العدل، الساهرة، بيت المقدس، الأرض المقدسة، المسجد الأقصى، الزيتون، مدينة المدائن، زهرة المدائن).

وللقدس أهمية دينية وتاريخية وحضارية فقلما تجمعت لمدينة واحدة

في العالم، فهي مهبط الديانات السماوية ومعرج الأنبياء وقلب الحضارات الإنسانية، وليس فيها متر واحد يخلو من معلم تاريخي أو بصمة حضارية، تركتها الشعوب التي توالى عليها عبر العصور، فالقدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وهي مسرى الرسول محمد ﷺ ومعراجته «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله».

وفضائل القدس أكثر من أن تعد وتحصى وقد كتبت عنها كتب كثيرة ودراسات، ففيها المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة والعديد من الآثار الإسلامية التي تزيد من قداستها لدى المسلمين وارتباطهم بها واعتبارها جزءاً لا يتجزأ من العقيدة الإسلامية وفيما يلي رصد لأهم الآثار والمواقع الإسلامية المختلفة.

### \* آثار العصر الأموي في مدينة القدس

قبة الصخرة، قبة السلسلة، المسجد الأقصى، القصور الأموية، (دار الإمارة) الباب الذهبي، باب الرحمة.

### \* آثار العصر العباسي والعصر الفاطمي في مدينة القدس

البائكة الجنوبية، البائكة الشرقية، البائكة الغربية، تربة أمراء الدولة الأخشيدية، البائكة الجنوبية الشرقية، مهد عيسى.

### \* آثار العصر الأيوبي في مدينة القدس

البيمارستان، الخناقاه، الصلاحية، الزاوية الختنية، قبة يوسف، إعادة بناء سور المدينة، المدرسة الصلاحية، جامعة عمر، المطهرة، الكاس، جامع النساء، مسجد ولي الله محارب، قبة المعراج، الزاوية الجراحية (المحارب) باب السلسلة والسكينة، قبة سليمان، باب الناظر، مدفن الشيخ درباس، زاوية

الهنود (الزاوية الرفاعية) القبة النحوية، صهريه الملك المعظم عيسى، المدرسة البدرية، القلعة، بناء البرج وترميم باب المدخل، الرواق الشمالي، باب العتم، سنبل شعلان، المدرسة المعظمية، باب حطة، تربة بركة خان، قبة موسى، والقبة القيمرية.

### \* آثار المصاليك البحرية في مدينة القدس

باب المطهرة، رباط علاء الدين





البصير، دار الحديث، الزاوية (مزار) الشيخ جيدر، المئذنة الفخرية، الرباط المنصوري، المسجد المنصوري، الزاوية الكبكية، رباط الكرد، الخانقاه، الداودية، التربة الأوحديّة، مئذنة الغوانمة، المدرسة السلامية، (دار غنيم)، التربة الجالقية، الرواق الغربي، باب الغوانمة، جامع القلعة، التربة السعدية، باب المغاربة المدرسة الجاولية، المدرسة الكريمة، البائكة الشمالية، البائكة الشمالية الشرقية، المدرسة التنكزية، مئذنة باب السلسلة، المدرسة الأمينية، الخانقاه الفخرية، باب القطانين، سوق القطانين، خان الهروبيز (تكنز) حمام شفا، حمام العين، البائكة الشمالية الغربية، المدرسة الملكية، الزاوية المهمازية، التربة الكيلانية، تربة ترکان خاتون، المدرسة الفارسية، باب الحديد، المدرسة التشتيرية، المدرسة الأرغونية، دار القرآن السلامية، الزاوية الأدهمية، المدرسة الحديثة، المدرسة المنجكية، التربة والمدرسة الطازية، مئذنة باب الأسباط، الزاوية البسطامية، المدرسة الأسعدية، المدرسة الحنبلية، المدرسة اللؤلؤية، الزاوية اللؤلؤية، المدرسة والتربة البلدية، المدرسة الخاتونية، سراي الست طنشق المظفرية، المدرسة والتربة الطشتيرية.

### ✦ آثار المصاليك البرجية في مدينة القدس

الزاوية القرمية، زاوية الشيخ أحمد المثبت، خان السلطان (الوكالة) منبر برهان الدين (قبة الميزان) مصطبة الظاهر، تربة الطنبغا (المعلم السيفي) تربة الست طنشق المظفرية، دار الخطابية مصطبة البصيري، بركة السلطان، المدرسة الصبيبية، الزاوية الوفائية، المدرسة الكاملة، المدرسة الباسطية، المدرسة الغادرية، المدرسة الحسنية، سبيل البصيري، المدرسة العثمانية، المدرسة الجوهريّة، مصطبة سبيل قاتباي، البائكة الجنوبية الغربية، الجامع الكبير (سيدنا عمر) الرباط الزمني، زاوية الشيخ يعقوب العجمي، المدرسة المزهرية، مسجد الحريري، المدرسة الأشرفية، سبيل قايتباي، بركة غنّج، الزاوية الظاهرية (دار البيروق) بناء غير مسمى (دار اليمن).

### ✦ آثار الفترة العثمانية في مدينة القدس

قبة وضريح مجير الدين الحنبلية، المسجد القيمري، قبة الصخرة، المئذنة الحمراء، حمام السلطان (حالياً جزء من دير السريان) قبر النبي داود، سبيل باب المحكمة (سبيل قاسم باشا) مئذنة القلعة، سبيل بركان السلطان، سبيل طريق الواد، سبيل باب السلسلة، سبيل باب العتم، مصطبة سبيل سليمان، سبيل باب الناظر، سبيل باب ستي مريم، الأسوار والأبواب التي بناها العثمانيون باب العمود (باب دمشق)، باب الساهرة، باب اللقلق، قبة النبي، باب ستي مريم، باب الخليل (باب يافا)، برج كبريت، باب المغاربة، رباط بايرام جاويش، مكتب بايرام جاويش، خاصكي سلطان، جامع المولوية، خلوة محمد آغا، الزاوية الأفغانية، محراب علي باشا، قبة يوسف آغا، مسجّد وسبيل الشوربجي، مصطبة الطين، دار العز، إيوان السلطان محمود، باب الأسباط (الحرم زاوية ولي الله أبو مدين (زاوية المغاربة) جامع المغاربة، مسجد الديسي، المسجد العمري الصغير، مسجد مصعب، مسجد خان السلطان، مسجد أبو بكر الصديق، مسجد عثمان بن عفان، مسجد سويقة علون، مسجد البراق، مسجد الشيخ ريحان، ضريح الشيخ مكي، ضريح الشيخ مكي، ضريح الشيخ حسن، مقام ومسجد سينا سليمان، قبور باب الخليل، سبيل سوق العطارين، سبيل درج الواد، سبيل دار حطة، دار شرف، القناطر، والأسواق.

### ✦ آثار الفترات المختلفة

حائط البراق، الأبواب المغلقة، الآبار، مسجد الحيات، الإسطليل، ومقام

غباين، هذا بالإضافة إلى الكثير من الآثار التي اختفت. وهكذا يبدو أن في مدينة القدس أكثر من ٢١٩ أثرًا إسلامياً يمكن تصنيفها على النحو التالي:

- المساجد والجوامع وبيوت العبادة الإسلامية وعددها كبير في القدس.
- المدارس الإسلامية القديمة ويزيد عددها عن ٤٠ مدرسة.
- الزوايا وقد بنيت على زُحرة الأولياء والعظماء وعددها ستة.
- الخوانق (جمع خانقاه) كلمة تركية تطلق على الأبنية الإسلامية المخصصة للصوفية وعددها ثلاثة في القدس.
- الربط (جمع رباط) وهدفها في القدس مدني (لتوفير أماكن لزوار المدينة والحجاج الوافدين إليها وكانت توفر التعليم الديني والصوفي للوافدين، وكان في القدس ٧ ربط.
- الأسيلة أو السبل (جمع سبيل) وقد انتشرت في مدينة القدس بهدف السقاية والوضوء وتوفير الماء لسكان وعددها ٣٠ في القدس.
- الحمامات: كان في القدس ١٣ حماماً وهناك ثلاثة حمامات باقية هي حمام العين وحمام الشفا وحمام ستنا مريم.
- الخانات (جمع خان) مكان إيواء القوافل ورجالها من المسافرين والتجار والحجاج ويوجد في القدس ١٦ خاناً.
- سور القدس وبواباتها: وهو المعلم الأول الذي يراه القادم إلى القدس وفيه ١١ باباً ثلاثة منها مغلقة.
- المقابر والترب التي دفن فيها عدد من الصحابة والتابعين ومن أهمها مقبرة مامن الله ومقبرة الساهرة (المجاهدين).
- الجدير بالذكر أنه كان في القدس الكثير من المعالم الإسلامية التي لم يعد لها أثر في وقتنا الحاضر ومن هذه المعالم المدرسة النصرية التي كانت على برج باب الرحمة، ومدرسة أبي قبة التي كانت من المدارس الحنفية في القدس، والمدرسة الأفضلية التي كانت وفقاً على فقهاء المالكية وقد أزلتها السلطات الإسرائيلية عام ١٩٦٧م والمدرسة الأمجدية، وزاوية الدركاه أو مدرسة وهي اليوم خراب باستثناء جزء منها أدخل الكنيسة الألمانية، والمدرسة الوجيهية والزاوية المحمدية والزاوية الطواشيه والمدرسة الحسنية، والزاوية الشيوخونية، والزاوية اليونانية، والمدرسة الجهاركسية والمدرس الطولونية والمدرسة الفيزيائية والمدرسة القرقشندية والمدرسة الموصلية وكثير غيرها.

✦ كلية التخطيط والإدارة - جامعة البلقاء التطبيقية - السلط - الأردن